

The Rhetorical Functions of Requestive Constructions in Sūrah al-Furqān and Their Psychological and Educational Implications: An Analytical Study

 **Md. Omar Faruq**

Lecturer, Department of Arabic, University of Chittagong,
Chittagong, Bangladesh

 **Abu Bakr Siddique Rahmani**

Lecturer, Department of Arabic Language and Literature, International
Islamic University of Chittagong, Chittagong, Bangladesh

Abstract: This study examines the rhetorical functions and psychological and educational dimensions of al-Inshā' al-Ṭalabī (requestive expressions) in Sūrah al-Furqān. It aims to identify the principal forms of requestive expression in the Sūrah, analyze their rhetorical meanings in relation to their contextual settings, and explore their contribution to psychological and educational guidance. The study employs an inductive approach to identify relevant textual instances and a descriptive-analytical approach to examine their structures, contextual meanings, and rhetorical functions. It focuses on five major forms: command, prohibition, interrogation, wish, and vocative expression. The analysis demonstrates that these forms frequently extend beyond their primary linguistic meanings to convey context-dependent rhetorical purposes. Commands may function as guidance, reassurance, supplication, or encouragement, while prohibitions may serve as warnings, establish doctrinal distinctions, and counter false expectations. Interrogative expressions expose the errors and assumptions of the polytheists and may convey denial, rebuke, amazement, affirmation, or consolation. Wish and vocative expressions contribute to the depiction of regret, grief, supplication, and emotional distress. The study concludes that the diversity of requestive expressions in Sūrah al-Furqān reflects the precision and eloquence of Qur'anic discourse. Their contextual variation simultaneously engages the intellect, shapes emotional responses, and directs human conduct, thereby contributing to faith formation, moral refinement, behavioral correction, and the development of a balanced and responsible personality.

Keywords: Al-Inshā' al-Ṭalabī; Sūrah al-Furqān; Qur'anic Rhetoric; Rhetorical Devices; Psychological Guidance; Educational Guidance; Qur'anic Discourse; Arabic Rhetoric; Contextual Meaning

أساليب الإنشاء الطلي في سورة الفرقان ودلالاتها النفسية والتربوية: دراسة بلاغية تحليلية

المقدمة

القرآن الكريم كتاب الهداية والسعادة للإنسانية، وهو المعجزة الخالدة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه؛ نزل به الروح الأمين على قلبه لينذر به الناس، بلسان عربي مبين (الشعراء: 192-195)، وتكفل الله تعالى بحفظه من التبديل والتحريف إلى يوم الدين (الحجر: 15). وقد جعله الله تعالى تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين (النحل: 16)، فكان بذلك المصدر الأول للهداية والتشريع والتزكية في آن واحد. ولا يتحقق الانتفاع الكامل بهذا الكتاب العظيم إلا بالنفاذ إلى أسرار نظمته ووجوه بيانه؛ ذلك أن القرآن الكريم لم ينزل بأسلوب واحد جامد، بل توسل بألوان متعددة من التعبير، ثنفاوت طرائق أدائها بحسب المقامات والأغراض، فمنها ما يأتي خبراً يفيد التقرير والإخبار، ومنها ما يأتي إنشاءً يطلب به تحقيق أمر لم يكن حاصلًا بعد. وقد عرض المبحث الأول من هذا البحث هذا الإطار المفاهيمي بشيء من التفصيل، فبين معنى الإنشاء الطلي وأساليبه الخمسة، وقدم نبذة عن سورة الفرقان وموضوعاتها الكبرى، ووضح مفهومي التوجيه النفسي والتربوي وعلاقتهما بالخطاب القرآني؛ فلا حاجة إلى تكرار ذلك في هذا الموضع، وإنما يكفي في هذه المقدمة بالتمهيد لموضوع البحث، وبيان أسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

وقد اخترت الكتابة في أساليب الإنشاء الطلي في سورة الفرقان؛ لأن هذه الأساليب في القرآن الكريم لا تأتي لمجرد الجمال اللفظي أو الزخرفة البيانية، وإنما هي وسيلة تعبيرية تحمل من المعاني والمقاصد ما يتجاوز صورتها التركيبية الظاهرة؛ فالأمر قد يخرج إلى الدعاء أو الإرشاد أو التثيت، والنهي قد يفيد التحذير أو المفاصلة العقديّة، والاستفهام قد يحمل الإنكار أو التقرير أو التوبيخ، والتمني والنداء قد يصوران أعمق المشاعر الإنسانية من حسرة وتفجع وتضرع. ومن هنا يثور سؤال البحث الرئيس: كيف تنتقل هذه الأساليب من معانيها الوضعية الأصلية إلى معانٍ بلاغية أعمق، تحمل في طياتها أبعاداً نفسية وتربوية؟

واخترت سورة الفرقان بعينها موضعاً لهذا البحث؛ لما لوحظ فيها من كثافة في توظيف أساليب الإنشاء الطلي بصورها الخمس جميعاً، ولما تجمع من محاور عقدية وجدلية وتربوية متكاملة، تبدأ بإثبات مصدريّة القرآن وصدق الرسالة، وتتم بمجادلة المشركين ودحض شبهاتهم، وتنتهي برسم صورة 'عباد الرحمن' الأنموذج الإنساني الكامل؛ وهو ما يجعلها ميداناً خصباً لدراسة العلاقة بين الصياغة البلاغية والمقصد النفسي والتربوي. ويسعى هذا البحث إلى حصر مواضع الإنشاء الطلي في سورة الفرقان، وتصنيفها بحسب أساليبها الخمسة، وتحليل

دلالاتها البلاغية الحقيقية والمجازية في ضوء سياقاتها، ثم استنباط ما تنطوي عليه من توجيهات نفسية وتربوية، وفق المفهومين اللذين فصل القول فيهما في المبحث الأول من هذا البحث. ويقتصر البحث من الناحية الموضوعية على دراسة أساليب الإنشاء الطلبي الخمسة، وهي: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، كما وردت في سورة الفرقان، مع بيان دلالاتها البلاغية وأبعادها النفسية والتربوية المحتملة، بينما تقتصر حدوده النصية على السورة نفسها من أولها إلى آخرها.

مشكلة البحث

تحدد مشكلة البحث في اللحظة قصور لدى كثير من المتلقين والدارسين في إدراك الأبعاد التربوية والنفسية العميقة الكامنة وراء التراكييب البلاغية في القرآن الكريم، وتحديد أساليب "الإنشاء الطلبي"؛ فكثيراً ما يفهم الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء على أنها مجرد صيغ نحوية أو تكاليف شرعية جافة، دون الالتفات إلى ما تحمله من انزياحات بلاغية تلامس الوجدان البشري وتعالج أزماته النفسية، وتسهم في بناء شخصية الإنسان المؤمن.

ومن هنا تبلور مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن هذه الانزياحات الدلالية في سورة "الفرقان" على وجه التحديد، وبيان أثرها البلاغي والنفسي والتربوي في صياغة السلوك الإنساني، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة البحث

1. ما أساليب الإنشاء الطلبي (الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء) الواردة في سورة الفرقان، ومواقع ورودها؟
2. ما المعاني البلاغية الحقيقية والمجازية التي تؤديها هذه الأساليب بحسب السياقات التي وردت فيها في السورة؟
- ج. ما القرائن السياقية والمقامية التي أدت إلى خروج هذه الصيغ عن معانيها الأصلية إلى دلالات بلاغية أخرى؟
- د. ما الأبعاد النفسية التي يمكن استنباطها من هذه الأساليب، من حيث تحقيق الطمأنينة والثبات والتوازن الداخلي لدى المتلقي؟
- هـ. ما الأبعاد التربوية التي تسهم فيها هذه الأساليب في تهذيب السلوك وبناء شخصية "عبد الرحمن"؟
- و. كيف يجمع الخطاب القرآني في سورة الفرقان بين البعد البلاغي والبعد النفسي والتربوي من خلال هذه الصيغ الإنشائية؟

أهمية البحث

يهم هذا البحث بدراسة صيغ الإنشاء الطلبي الواردة في سورة الفرقان دراسةً بلاغية تحليلية، وذلك من خلال استخراج هذه الصيغ وتصنيفها وفق أنواعها البلاغية، كالاستفهام والأمر والنهي والنداء والتمني، والكشف عن الدلالات والمعاني البلاغية والمجازية التي خرجت إليها هذه الأساليب بحسب السياقات التي وردت فيها. كما يسعى البحث إلى ربط الأسلوب البلاغي بالمضمون القرآني، وإبراز مدى إسهام هذه الأساليب في توجيه الخطاب القرآني والتأثير في المتلقي، ولا سيما في عرض صفات "عباد الرحمن" وترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية فيهم، فضلاً عن دورها في مواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسهم في تعميق فهم النص القرآني من خلال الجمع بين التحليل البلاغي والدراسة النفسية والتربوية، وإبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني في سورة الفرقان؛ إذ إن صيغ الإنشاء الطلبي لا تؤدي وظيفة لغوية فحسب، بل تحمل دلالات نفسية وتربوية تسهم في التأثير في المتلقي وتوجيه سلوكه وبناء شخصيته.

ومن الجانب التطبيقي، يمكن أن تفيد نتائج هذا البحث المربين والدعاة والمهتمين بالتوجيه والإرشاد في الاستفادة من الأساليب القرآنية في التربية وتقويم السلوك وترسيخ القيم، كما تساعد القارئ المسلم على تجاوز الفهم السطحي للآيات والوصول إلى فهم أعمق لدلالاتها البلاغية والنفسية والتربوية، بما يعزز صلته بالقرآن الكريم ويكشف عن منهجه المتكامل في بناء الإنسان الصالح والمجتمع القويم.

الدراسات السابقة والفجوة البحثية

تناولت الدراسات السابقة موضوعات متصلة بالإنشاء الطلبي والبلاغة القرآنية من زوايا متعددة، ويمكن تصنيفها في اتجاهين رئيسين: دراسات تناولت الإنشاء الطلبي في سور قرآنية غير سورة الفرقان من حيث حصر صيغه وتحليل دلالاته البلاغية أو الاستفادة منه في التصميم التعليمي، ودراسات وظفت الإنشاء الطلبي في دراسة السير القصصية القرآنية ربطاً بالنظام اللغوي وترتيب الأحداث. وفي هذه الدراسة، وجدت سبع دراسات سابقة من أصل الدراسات ذات الصلة، وفيما يلي هذه الدراسات على النحو التالي:

أ. البحث العلمي الذي كتبه سيف الدين مفتاح المنير بعنوان "تحليل كلام الإنشاء الطلبي في سورة يس وتنفيذه في تعليم البلاغة" بجامعة إسلامية حكومية. بحث الباحث في هذا البحث عن صيغ كلام الإنشاء الطلبي في سورة يس ومعانيها وكيفية تنفيذها في تعليم البلاغة، والغرض من هذا البحث معرفة صيغ

ومعاني الإنشاء الطلبي وتحديد طريقة التعليم المناسبة. أما أسئلة البحث فهي:

(1) ما صيغ كلام الإنشاء الطلبي في سورة يس؟ (2) ما معاني إنشاء الطلب في سورة يس؟ (3) كيف يتم تنفيذه في تعليم البلاغة؟ واستخدام الباحث المنهج المكتبي (البحث المكتبي). وكانت نتائج هذا البحث أن سورة يس تحمل 40 نوعاً من كلام الإنشاء الطلبي تتألف من 14 أمراً، و17 استفهاماً، و6 نداءات، و3 أمنيات. وتتكون معاني الأمر في سورة يس من ثلاثة أنواع (المعنى الحقيقي، معنى الإرشاد، معنى التذكير)، ومعاني الاستفهام من ستة أنواع (الإنكار، أمر الإرشاد، التعجب، التقرير)، ومعاني النداء من ثلاثة أنواع (التذكير، الاستغاثة، الإغراء)، ومعنى التمني من نوع واحد (المعنى الحقيقي). وأما طريقة التعليم المناسبة لمادة كلام الإنشاء الطلبي فهي طريقة القواعد والترجمة¹.

ب. البحث العلمي الذي كتبه حليلة السعدية بعنوان "الإنشاء الطلبي في سورة الكهف: تحليل بلاغي موضوعي وقيمه التربوية" بجامعة سنان غونونغ جاتي الإسلامية الحكومية باندونغ. بحثت الباحثة في هذا البحث عن مظاهر الإنشاء الطلبي وقيمه التربوية في سورة الكهف، والغرض من هذا البحث عرض آيات الإنشاء الطلبي وصيغها ومعانيها واستخلاص القيم التربوية. أما أسئلة البحث فتتمحور حول آيات الإنشاء الطلبي وصيغها وأغراضها البلاغية وقيمتها التربوية. واستخدمت الباحثة المنهج المناسب للبحث البلاغي والمكتبي. وكانت نتائج البحث أن في سورة الكهف 38 آية تحتوي على أساليب إنشائية طلبية، وتنوع صيغها إلى 20 آية للأمر، و6 آيات للنهي، و14 آية للاستفهام، وآية واحدة للتمني، وآيتين للنداء. وتنوع معانيها بين الحقيقي وغير الحقيقي (كالنداء، والإرشاد، والتهديد، والتعجيز، والالتماس، والتحقيق، والتقرير، والتعجب، والتعظيم، والتوبيخ، والإنكار، والإغراء، والاستغاثة). كما وجدت القيم التربوية المتمثلة في القيم العقلية والروحية².

ج. البحث العلمي الذي كتبه نورها ليزا بعنوان "كلام الإنشاء الطلبي في القرآن الكريم سورة الواقعة دراسة بلاغية وتصميم تعليمه" بجامعة وادين إشان الإسلامية الحكومية لامبونج. بحثت الباحثة في هذا البحث عن كلام الإنشاء الطلبي في سورة الواقعة وتصميم تعليمه، والغرض من هذا البحث إثراء رؤية الطلبة وفهمهم للقرآن في درس البلاغة. واستخدمت الباحثة المنهج الكيفي مع طريقة البحث المكتبي لجمع البيانات. وكانت نتائج تحليل كلام الإنشاء الطلبي في سورة الواقعة كالتالي: كلاماً من الأمر، و11 كلاماً من الاستفهام، و3 من التمني، ونداء واحد³.

د. البحث العلمي الذي كتبه العون لطفية أمير بعنوان "كلام الإنشاء الطلبي في سورة الشعراء (دراسة تحليلية بلاغية)" بجامعة حسن الدين. تحت إشراف

الدكتورة زهرية والسيد شمس البحري بن عبد الحميد. بحثت الباحثة في هذا البحث عن الآيات التي تحتوي على كلام إنشائي طلي في سورة الشعراء، ونمط شكلها، وشرح معانيها. أما أسئلة البحث فتهدف إلى عرض الآيات التي تحتوي على كلام إنشاء طلي في سورة الشعراء، ونمط شكلها، وشرح معانيها. واستخدمت الباحثة البحث الوصفي مع تصميم الدراسة المكتبية، وتقنية جمع البيانات بأسلوب تدوين الملاحظات. وكانت نتائج البحث أن كلام الإنشاء الطلي الوارد في سورة الشعراء بلغ 14 آية تم تحليلها حسب النوع: أسلوب الأمر يصل إلى 13 آية من المعنى الأصلي وغير الأصلي، وأسلوب النهي يصل إلى 6 آيات بالمعنى غير الأصلي، وأسلوب الاستفهام يصل إلى 22 آية بالمعنى غير الأصلي، وأسلوب التمني آية واحدة بالمعنى غير الأصلي، وآيتان من أسلوب النداء بالمعنى الأصلي.⁴

هـ. البحث العلمي الذي كتبه فهد بن محمد بن فهد العمار بعنوان "الأساليب الإنشائية في قصة صالح -عليه السلام- في القرآن الكريم دراسة بلاغية تحليلية" بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. بحث الباحث في هذا البحث عن الإنشاء الطلي في قصة صالح عليه السلام من خلال أربعة مباحث (الاستفهام، الأمر، النهي، النداء) لعدم وجود التمني. والغرض من هذا البحث دراسة الأساليب الإنشائية ربطاً بين النظام اللغوي وسير الأحداث في القصة ترتيباً زمنياً لتوضيح أوجه الترابط بين أنواع الإنشاء الطلي. واتخذ الباحث منهجاً يربط بين النظام اللغوي وبين سير الأحداث في القصة ترتيباً زمنياً. ومن نتائج البحث حصر أدوات الاستفهام عددياً، وسرد أفعال الأمر إجمالية وتفصيلية، وشرط أدوات النهي إلى نصفين (النهي عن مس الناقة، والنهي عن الفساد في الأرض وطاعة المسرفين وعبادة غير الله)، وذكر النداء بصيغة (يا) في تسعة مواضع من القصة.⁵

و. البحث العلمي الذي كتبه إسمي إسلامية بعنوان "كلام الإنشاء الطلي في سورة النمل (دراسة تحليلية بلاغية في علم المعاني)" بجامعة سلطان مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بانتن. بحثت الباحثة في هذا البحث عن كلام الإنشاء الطلي في سورة النمل. وكانت نتائج هذا البحث وجود اثنين وسبعين كلاماً للإنشاء الطلي في سورة النمل بخمسة أنواع من الصيغ المختلفة: الأمر (إحدى وثلاثون جملة في أربع وعشرين آية من 22 معنى حقيقياً و9 معان غير حقيقية)، والنهي (أربعة جمل في ثلاث آيات بمعان حقيقية)، والاستفهام (ثلاث وعشرون جملة في سبعة عشر آية من 19 معنى حقيقياً و4 معان غير حقيقية)، والتمني (أربعة جمل في ثلاث آيات بمعان حقيقية)، والنداء (عشرة جمل في عشرة آيات من 6 معان حقيقية و4 معان غير حقيقية). وأما معاني الإنشاء

الطلبي في سورة النمل فهي: المعنى الحقيقي، والإرشاد، والدعاء، والإباحة، والاستغاثة، والإغراء، والإنكار، والترجي.⁶

ز. البحث العلمي الذي كتبه إقبال فتح الله بعنوان "الإنشاء الطلبي في سورة يوسف وأغراضه البلاغية (دراسة تحليلية بلاغية)" بجامعة كياهي الحاج أحمد الصديق الإسلامية الحكومية جيمر. بحث الباحث في علم المعاني عن الإنشاء (الأمر، النهي، التمني، الاستفهام، النداء) في سورة يوسف. أما أسئلة البحث فهي معرفة الآيات التي تتضمن الإنشاء الطلبي في سورة يوسف وأنواع كلام الإنشاء الطلبي وأهدافها. واستخدم الباحث المنهج الكيفي مع طريقة البحث المكتبي. وأما نتائج البحث فيوجد كلام الإنشاء الطلبي في سورة يوسف في أربعة وخمسين آية؛ حيث ورد الأمر في ثمانية وثلاثين موضعاً، والاستفهام في تسعة عشر، والنداء في واحد وعشرين آية.⁷

يتضح من عرض الدراسات السبع السابقة أنها تتوزع على اتجاهين: الاتجاه الأول ضم الدراسات التي طبقت منهجية حصر الأساليب الإنشائية وتصنيفها إحصائياً على سور بعينها (يس، الكهف، الواقعة، الشعراء، النمل، يوسف)، وربطت بعضها هذا الحصر بتصميم تعليمي أو بطريقة تدريسية معينة، بينما اكتفى بعضها الآخر باستخلاص القيم التربوية العامة دون الغوص في أبعادها النفسية. أما الاتجاه الثاني فتمثل في دراسة العمار عن قصة صالح عليه السلام، والتي وظفت الإنشاء الطلبي في تتبع السياق القصصي الزمني، وهو منهج مختلف عن منهج دراسة السورة الكاملة موضوعاً واحداً متكاملًا.

وبالنظر إلى ما سبق، يتبين أن هذه الدراسات، على تنوعها، لم تتناول سورة الفرقان بوصفها موضوعاً مستقلاً للإنشاء الطلبي؛ ففنها ما اقتصر على الجانب الإحصائي والتصنيفي الصرف دون الربط بالتوجيه النفسي أو التربوي (كدراسات يس والواقعة والشعراء والنمل ويوسف)، ومنها ما جمع بين الحصر البلاغي والقيم التربوية لكنه طبق ذلك على سورة أخرى غير الفرقان (كدراسة الكهف)، ومنها ما كان محصوراً في نطاق قصصي جزئي لا يشمل السورة بكامل آياتها (كدراسة قصة صالح عليه السلام). كما لم تتوفر — في حدود الاطلاع — دراسة جمعت بين حصر جميع صيغ الإنشاء الطلبي الخمسة في سورة الفرقان تحديداً، وتحليل دلالاتها البلاغية السياقية، واستنباط أبعادها النفسية والتربوية معاً في إطار تكاملي واحد.

وتتمثل الفجوة البحثية بذلك في الحاجة إلى دراسة تطبيقية تجمع بين ثلاثة أبعاد مترابطة: حصر صيغ الإنشاء الطلبي في سورة الفرقان، وتحليل دلالاتها البلاغية السياقية، واستنباط ما يمكن أن تحمله من توجيهات نفسية وتربوية. وعليه، لا

تدعي هذه الدراسة أنها الأولى على الإطلاق إلا بعد استكمال البحث في الفهارس الجامعية وقواعد البيانات العربية، وإنما تقرر - في حدود المصادر التي أمكن الاطلاع عليها - أنها تسعى إلى تقديم معالجة تكاملية تجمع البعد البلاغي بالبعد النفسي والتربوي في دراسة الإنشاء الطلبي في سورة الفرقان.

منهج البحث

واعتمد البحثان في جمع مادته على المنهج الاستقرائي؛ لحصر مواضع أساليب الإنشاء الطلبي في السورة وتصنيفها، ثم على المنهج الوصفي التحليلي؛ لدراسة صيغ هذه الأساليب ودلالاتها البلاغية في ضوء سياقها القرآني، وصولاً إلى بيان ما تسهم به في توجيه النفس، وتهذيب السلوك، وبناء الشخصية المؤمنة.

خطة البحث

وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث رئيسية: تناول المبحث الأول الإطار النظري العام في ثلاثة مطالب، أولها في مفهوم أساليب الإنشاء الطلبي، وثانيها في التعريف بسورة الفرقان في نظرة عامة، وثالثها في مفهوم التوجيه النفسي والتربوي وعلاقته بالخطاب القرآني؛ وتناول المبحث الثاني دلالات الإنشاء الطلبي الحقيقية والمجازية في الأساليب الخمسة؛ وتناول المبحث الثالث الدراسة التطبيقية لهذه الأساليب في مواضعها من سورة الفرقان، وبيان أثرها في التوجيه النفسي والتربوي، مع جدول يلخص أبرز صيغها ومعانيها البلاغية، ثم ذيل البحث بأهم التوصيات وخاتمة تجمل أبرز النتائج.

المبحث الأول: الإطار النظري

المطلب الأول: مفهوم أساليب الإنشاء الطلبي

يعدّ الكلام عند علماء البلاغة العربية على ضربين رئيسين: خبر وإنشاء، وهو تقسيم يقوم على معيار الصدق والكذب من جهة، وعلى إمكان الحصول من عدمه من جهة أخرى.⁸ فالخبر كلام يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، أي إن قائله يمكن أن يصدق فيما أخبر به أو يكذب، أما الإنشاء فهو كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته؛ ذلك أنه لا مطابقة فيه بين الكلام والواقع الخارجي يُحكم بها عليه بأحد الوصفين.⁹

وينقسم الإنشاء عند البلاغيين إلى قسمين: إنشاء غير طلبي، وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وتندرج تحته صيغ المدح والذم والتعجب والقسم وصيغ العقود؛ وإنشاء طلبي، وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، بحيث يكون تحقق ذلك المطلوب متوقفاً على الطلب نفسه.¹⁰ وقد حصر البلاغيون أساليب الإنشاء الطلبي في خمسة أساليب مشهورة، هي: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.¹¹

فالأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ممن هو أعلى رتبة إلى من هو أدنى منه، وله صيغ متعددة أبرزها فعل الأمر، والمضارع المقترن بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعله.¹² والنهي هو طلب الكف عن الفعل على الوجه نفسه من الاستعلاء والإلزام، وصيغته المشهورة هي المضارع المقترن بـ'لا' الناهية الجازمة.¹³ والاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، بوساطة إحدى أدواته المعروفة كـ'هل' وأسماء الاستفهام.¹⁴ والتمني هو طلب حصول أمر محبوب لا يرجى وقوعه، إما لاستحالة عقلاً أو عادة، وإما لبعد منال تحققه، وأداته الأصلية 'ليت'.¹⁵ أما النداء فهو طلب إقبال المخاطب والتفاتة بوساطة أحد حروف النداء، وأشهرها 'يا'.¹⁶

غير أن هذه الأساليب لا تلزم في الاستعمال القرآني معانيها الوضعية الأصلية، بل كثيراً ما تنزاح عنها، بمقتضى السياق والمقام، إلى معان بلاغية ثانوية يستشفها الناظر من قرائن الكلام ومقتضى الحال، كالنداء والالتئام والإرشاد والتهديد والتعجيز والتحقير والتعجب والتحسر وغيرها.¹⁷ وهذا الانزياح الدلالي هو ما يمنح أساليب الإنشاء الطلبي في القرآن الكريم طاقتها التعبيرية والتأثيرية، ويجعل دراستها مدخلاً مهماً لفهم أبعاد الخطاب القرآني النفسية والتربوية، لا مجرد وقوف عند صورها التركيبية.¹⁸

ويكتسب علم المعاني - الذي يندرج تحته البحث في الإنشاء وأساليبه - مكانته من كونه العلم الذي يعنى بأحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، فيتم بالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتكثير، والقصر، وأنواع الجمل الخبرية والإنشائية.¹⁹ ومن هنا فإن الوقوف على أساليب الإنشاء الطلبي في سورة بعينها، كسورة الفرقان، يقتضي أولاً استحضار هذا الإطار المفاهيمي العام؛ ليكون أساساً تبني عليه دراسة الصيغ ودلالاتها في مواضعها من السورة، وما تحمله من توجيهات نفسية وتربوية.²⁰

المطلب الثاني: سورة الفرقان في نظرة عامة

سورة الفرقان سورة مكية باتفاق جمهور المفسرين، نزلت بعد سورة يس، وترتيبها في المصحف الشريف الخامسة والعشرون، وعدد آياتها سبع وسبعون آية.²¹ وقد سميت السورة بـ'الفرقان' لافتتاحها بهذا الاسم في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: 1)، والفرقان من أسماء القرآن الكريم؛ لأنه يفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والإيمان والكفر.²²

وتدور محاور سورة الفرقان على جملة من القضايا العقدية والفكرية الكبرى؛ إذ افتتحت بإثبات مصدرية القرآن الكريم، وصدق رسالة النبي صلى الله عليه

وسلم، ثم انتقلت إلى حكاية شبهات المشركين واعتراضاتهم على الرسالة وعلى بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم، والرد عليها رداً مفصلاً. كما تناولت السورة الاستدلال على وحدانية الله تعالى بآيات الكون المشهودة، تخلق السماوات والأرض، ومد الظل، وإرسال الرياح، وتصريف الليل والنهار، وأقامت الأدلة على إمكان البعث والجزاء، وحذرت من عاقبة التكذيب بمشاهد من أهوال يوم القيامة وحال المكذبين فيه.²³

وتُختم السورة برسم أنموذج إنساني متكامل، هو أنموذج 'عباد الرحمن'، الذين عرضت السورة صفاتهم في آياتها الأخيرة (الفرقان: 63-77)، فوصفتهم بالتواضع في المشي، والحلم في مقابلة الجاهلين، وقيام الليل بالعبادة، والخوف من عذاب جهنم مع الاعتدال في الإنفاق، واجتناب الشرك والقتل والزنا وشهادة الزور، والحرص على استجابة دعوة الحق وصلاح الذرية.²⁴ وبذلك تتكامل في السورة أبعاد ثلاثة: البعد العقدي في إثبات الوجدانية والرسالة والبعث، والبعد الجدلي في مواجهة شبهات المشركين، والبعد التربوي والسلوكي في رسم صورة المؤمن الصالح.²⁵

ومن الناحية الأسلوبية، تتميز سورة الفرقان بكثرة اعتمادها على أساليب الإنشاء الطلي بصورها الخمس؛ فالأمر يتكرر في سياقات الدعاء والإرشاد والتثبیت، والنهي يرد في سياقات المفاصلة العقدية والتحذير، ويكثر الاستفهام الإنكاري والتقرييري في مقام الجدل مع المشركين وتوبيخهم، بينما يرد التمني والنداء في السياقات التي تصور انفعالات النفس البشرية، من حسرة وتفجع وتضرع، ولا سيما في مشاهد يوم القيامة وفي حكاية شكوى الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ربه.²⁶ وهذا الحضور اللافت لأساليب الإنشاء الطلي في السورة هو ما يبرر اتخاذها ميداناً لهذه الدراسة التطبيقية، وما يمهد للانتقال في المبحث الثاني إلى تحليل هذه الأساليب في مواضعها، والكشف عن دلالاتها البلاغية وأبعادها النفسية والتربوية.²⁷

المطلب الثالث: مفهوم التوجيه النفسي والتربوي وعلاقته بالخطاب القرآني
التوجيه لغة مأخوذ من الفعل 'وجه'، ومعناه الإرشاد والدلالة على الطريق السوي، وتقويم القصد نحو غاية معينة.²⁸ ويقصد به اصطلاحاً كل عملية قولية أو سلوكية تستهدف تعديل فكر الإنسان أو وجدانه أو سلوكه، وتقويمه نحو غاية محمودة، سواء أكانت هذه الغاية داخلية متصلة بسكينة النفس واتزانها، أم خارجية متصلة بصلاح السلوك وسداد العمل. وعلى هذا الأساس ينقسم التوجيه في هذا البحث إلى شقين متكاملين: نفسي وتربوي، وإن كانا في حقيقة الأمر متداخلين لا ينفك أحدهما عن الآخر في الخطاب القرآني.

أما التوجيه النفسي فيُعنى بالبناء الوجداني والانفعالي للإنسان؛ إذ يتناول ما يعترى النفس البشرية من مشاعر الخوف والحزن والقلق واليأس والحسرة، ويسعى إلى معالجتها وتصحيح مسارها، بما يحقق للمتلقي طمأنينة القلب واستقرار الشعور وتوازنه الداخلي.²⁹ وقد اعتنى القرآن الكريم بهذا الجانب عناية بالغة، فحاطب وجدان الإنسان مباشرة قبل عقله في كثير من المواضع، ووضع لأزماته النفسية علاجات دقيقة تنبع من تصحيح تصوره عن ربه وعن ذاته وعن مصيره.³⁰ ويقصد بالتوجيه النفسي في هذا البحث تحديداً ما تحمله دلالات صيغ الإنشاء الطلي في سورة الفرقان من تعزيز للطمأنينة، وتحرير للانفعال المكبوت، وترشيد للخوف والرجاء، وتحقيق لقدر من الاتزان الداخلي لدى المتلقي، بما ينسجم مع قوله تعالى: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28).

وأما التوجيه التربوي فيتصل ببناء منظومة القيم والأخلاق، وتقويم السلوك الظاهر والباطن للفرد، وصولاً إلى تحقيق غاية الاستخلاف الصالح في الأرض.³¹ ويشمل هذا التوجيه الجوانب العقدية والخلقية والسلوكية والاجتماعية على حد سواء، وغايته العليا هي تزكية النفس؛ إذ بها يصلح القلب فتستقيم الجوارح تبعاً له.³² ويقصد بالتوجيه التربوي في هذا البحث ما يتضمنه النص القرآني من إرشاد إلى قيم سلوكية تسهم في تزكية الفرد، وتقويم سلوكه، وبناء شخصيته على أسس إيمانية وأخلاقية راسخة، بما ينسجم مع قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: 9-10).

ولا ينفصل هذان البعدان - النفسي والتربوي - عن البعد البلاغي الذي يشكل موضوع هذا البحث؛ ذلك أن انزياح أساليب الإنشاء الطلي عن معانيها الوضعية الأصلية إلى معانٍ مجازية، كالتثنية والتسلية والتضرع والتحذير والمفاصلة، هو بعينه الوسيلة التي يتحقق بها هذا التوجيه؛ فالصيغة البلاغية ليست وعاءً شكلياً منفصلاً عن المقصد النفسي والتربوي، بل هي أدوات التعبير المباشرة.³³ ومن هنا فإن الربط بين تحليل الصيغة البلاغية واستنباط أثرها النفسي والتربوي - وهو ما يقوم عليه هذا البحث في مبحثه التطبيقي - إنما هو ربط بين وجهين لحقيقة واحدة، لا جمع بين موضوعين منفصلين.³⁴

المبحث الأول: الإطار النظري: دلالات الإنشاء الطلي (المعاني الحقيقية والمجازية)

١ - دلالات الإنشاء الطلي (المعاني الحقيقية والمجازية)
ينطلق الكلام الإنشائي الطلي في البلاغة العربية من أصل وضعي حقيقي (وهو طلب الفعل أو الكف عنه على وجه الاستعلاء والإلزام)، لكنه حين يتأثر

بالسياق المقالي والمقامي، ينزاح عن هذا الأصل ليعبر عن خلجات النفس البشرية ومقتضيات الأحوال الفكرية والوعظية. وفيما يلي تفصيل دقيق وشامل لجميع المعاني المجازية التي تخرج إليها هذه الأساليب.

١-١ - المطلب الأول: معاني أسلوب 'الأمر' البلاغية

الأمر في أصله هو طلب الفعل من الأعلى رتبة إلى الأدنى على وجه الاستعلاء والوجوب.³⁵ فإذا تغيرت هذه العلاقة التنظيمية بين المتكلم والمخاطب، أو اقتضى المقام والسياق البلاغي معنى آخر، خرج الأمر عن حقيقته إلى معانٍ مجازية مستفادة من القرائن، ومن أبرزها:³⁶

أ - الدعاء: وهو طلب الفعل حين يكون موجّهاً من الأدنى رتبة، وهو العبد، إلى الأعلى، وهو الرب سبحانه وتعالى، على سبيل التضرع والابتهال؛ كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ [نوح: 28].

ب - الالتماس: وهو الطلب الصادر بين طرفين متساويين في الرتبة والمكانة، كالأخ مع أخيه أو الصديق مع نظيره، دون استعلاء؛ كقول الشاعر الجاهلي امرئ القيس:

قَفَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ
فَقَوْمَلِ³⁷

ج - الإرشاد: وهو التوجيه والنصح لما فيه مصلحة المخاطب الدنيوية أو الأخروية دون إلزام؛ كقوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: 282].

د - التهديد والوعيد: ولا يقصد به طلب الفعل حقيقة، بل تخويف المخاطب وبيان سوء عاقبة فعله؛ كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: 40].

هـ - التعجيز: وهو طلب ما لا يقدر المخاطب على فعله إظهاراً لعجزه ونقص قدرته؛ كقوله تعالى: ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: 23].

و - الإباحة: وهي إذن الشارع أو المتكلم للمخاطب بالفعل، بحيث يستوي لديه الفعل وتركه دون حرج؛ كقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: 187].

ز - التسوية: وتأتي لإعلام المخاطب بأن فعل الشيء وتركه سيان في النتيجة أو العاقبة؛ كقوله تعالى: ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الطور: 16].

ح - الإكرام: وهو غرس الطمأنينة وتشريف المخاطب وبيان منزلته العالية؛ كقوله تعالى للمؤمنين يوم القيامة: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾ [الحجر: 46].

ط - الامتنان: وتذكير المخاطب بالنعم الفائضة عليه من الله تعالى؛ كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: 141].

ي - الإهانة والتحقير: ويقصد به الخط من قدر المخاطب وإذلاله؛ كقوله تعالى للكافر في النار: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: 49].

ك - الدوام والاستمرار: وهو طلب الثبات والدوام على فعل حاصل بالمرتبة الأولى؛ كقول المصلي: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6].

ل - التمني: وهو توجيه الأمر إلى ما لا يعقل، أو لطلب أمر محبوب مستحيل الحدوث؛ كقول امرئ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي ... بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ. ³⁸
م - الاعتبار والاتعاظ: وهو حث المخاطب على تدبر النظر وعواقب الأمور؛ كقوله تعالى: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: 99].

ن - الإذن: وهو منح الرخصة بفعل شيء سأل عنه المخاطب؛ كقول الشاعر الأموي عمر بن أبي ربيعة:

فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَادْخُلْ عَلَيْنَا، وَاتَّقِ هَوَانًا، وَلَا تَعْلَمْ بِذَلِكَ جَارَتِي ³⁹

س - التكوين: وهو أمر القدرة الإلهية النافذ الذي لا يتخلف؛ كقوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: 117].

ع - التخيير: ويكون بطلب انتقاء أمر واحد من أمرين أو أمور لا يمكن الجمع بينها؛ كقول النبي ﷺ لكعب بن عجرة - رضي الله عنه - حين آذاه هوام رأسه وهو محرم: «أحلق، ثم اذبح شاة نسكا، أو صم ثلاثة أيام، أو أطعم ثلاثة أصبع من تمر على ستة مساكين». ⁴⁰

ف - التأديب: وتعليم مكارم الأخلاق والسنن السلوكية؛ كقول النبي ﷺ لعمر بن أبي سلمة: «يَا غَلامُ، سَمِ اللَّهَ، وَكُلْ بَيْنَيْنِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». ⁴¹

ص - التعجب: لإظهار الدهشة والغرابة من حال المخاطبين؛ كقوله تعالى: ﴿اسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [مريم: 38].

ق - التأكيد: ومطالبة الخصم ببرهان يثبت زيف ادعائه؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: 93].

ر - التعريض: وهو توجيه الخطاب لغير المراد حقيقة للفت انتباه المراد؛ كقولك لشخص بحضرة بخيل: "أكرم ضيفك".

ش - المشورة: وهو طلب الرأي والنصح من المخاطب؛ كقوله تعالى حكاية عن بلقيس ملكة سبأ: ﴿فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: 33].

١٢ - المطلب الثاني: معاني أسلوب 'النهي' البلاغية

النهى في أصله هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والوجوب بصيغته الأصلية: (لا تفعل).⁴² وتعدد معانيه المجازية وتخرج عن الحقيقة بحسب مقاصد المتكلم والقرائن السياقية للمقام،⁴³ ومن أظهر هذه المعاني:

أ - الدعاء: وهو طلب الكف الصادر من الأدنى رتبة (العبد) إلى الأعلى (الرب سبحانه وتعالى) على سبيل التضرع والابتهال؛ كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286].

ب - الالتماس: وهو طلب الكف الصادر بين ندين متساويين في المرتبة والمكانة دون استعلاء؛ كقولك لصديقك: "لا تتأخر عن الموعد اليوم".

ج - الإرشاد والنصح: وهو التوجيه لما ينفع المخاطب ويزجره عما يضره دنيًا وآخرى؛ كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ سُؤُكُمُ﴾ [المائدة: 101].

د - الإباحة: وهي إذن المتكلم للمخاطب بترك الفعل أو القيام به ورفع الحرج عنه؛ ومثاله قوله ﷺ لعائشة - رضي الله عنها - حين استأذن عليها عمها من الرضاغة (أفلق): «لَا تَحْتَجِي مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ».

44

هـ - التيسير والتخفيف: ويأتي لرفع المشقة وتسهيل التكليف على المخاطب؛ كقوله ﷺ: «إِذَا قُدِّمَ الْعِشَاءُ فَأَبْدُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تَصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، وَلَا تَعْبَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ».⁴⁵

و - الحث على ضده (الترغيب في المعنى المقابل): كأن يوجه النهي عن الشح والمن ليفهم منه الحث على الجود والكرم؛ ومثاله قوله ﷺ لأسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما -: «أَنْفَقِي وَلَا تُحْصِي فِيْحْصِيِ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَلَا تَوْعِي فِيَوْعِيِ اللَّهِ عَلَيْكَ».⁴⁶

ز - الدوام والثبات: وهو طلب الاستمرار والتثبيت على الكف، أو النهي عن التغير مستقبلاً؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: 42].

ح - بيان العاقبة: لتوضيح الجزاء والمآل الحقيقي ورفع الفهم الخاطيء لدى المخاطب؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ﴾ [آل عمران: 169].

ط - التيسير: وهو قطع رجاء المخاطب وإعلامه بفوات أوان الاعتذار والعدول؛ كقوله تعالى للكفار يوم القيامة: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحریم: 7].

ي - التمني: وهو توجيه النهي لغير العاقل طلباً لأمر محبوب لا يرجى حدوثه؛ كقول الحسناء تعاتب عينيها: أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْعَلِي... أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى

ك - التهديد والوعيد: وهو التخويف بسوء العاقبة إن استمر المخاطب في فعله؛ كقول الوالد لولده المفرط: "لا تترك اللعب!".

ل - الكراهة والتنزيه: وهو النهي عن أمور تُعَاب مروءة وأدباً دون أن ترتقي للتحريم الجازم؛ كقوله ﷺ: «لَا يَمْسُكُنْ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بَيْنِيهِ وَهُوَ يَبُولُ، وَلَا يَتَمَسَّحُ مِنَ الْخَلَاءِ بَيْنِيهِ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ» (6).⁴⁷

م - التوبيخ: لوم المخاطب وتقريعه على فعل قبيح أو سلوك متناقض؛ كقول الشاعر الأسودي أبي:

لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

ن - الإيئاس والتسليّة: إزالة الوحشة والخوف وثبوت الفؤاد؛ كقول النبي ﷺ لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في الغار: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40].

س - التحقير وتقليل الشأن: إشعار المخاطب بضآلة قدره أو هوان المتاع الدنيوي الذي يتطلع إليه؛ كقوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر: 88].

١٣- المطلب الثالث: معاني أسلوب 'الاستفهام' البلاغية

الاستفهام في أصله اللغوي والوضعي هو: طلب العلم بشيء مجهول لم يكن معلوماً لدى السائل من قبل، باستخدام إحدى أدوات الاستفهام، كالمهزمة، وهل، وما، ومن، وكيف، وغيرها.⁴⁸ ولكن في لغة العرب وفي التنزيل الحكيم، قد يخرج الاستفهام عن هذا المعنى الحقيقي (طلب الفهم) متى كان السائل عالماً بالجواب، أو كان المقام يقتضي توجيه رسالة نفسية وتربوية معينة.⁴⁹ وحينئذ ينزاح الاستفهام إلى أغراض بلاغية مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال،⁵⁰ ومن أبرزها:

أ - الإنكار (الإنكار التوبيخي أو التكذيبي): ويقصد به أن الأمر المُستفهم عنه أمرٌ منكراً لا ينبغي أن يقع، وفيه تقريع وتوبيخ للمخاطب على فعله أو اعتقاده. كقوله تعالى: {أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ} (الأنعام، 6: 40). فالسؤال هنا ليس لطلب المعلومة، بل لإنكار فعلهم الشنيع وتوبيخهم على التوجه بالدعاء لغير الخالق، لبيان فساد عقيدتهم.⁵¹

ب - التقرير (حمل المخاطب على الإقرار): وهو توجيه السؤال بغرض حمل المخاطب على الاعتراف والإقرار بأمر قد استقر عنده وثبتت صحته، وغالباً ما يكون الاستفهام منفيّاً (ألم، أليس). كقوله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} (الضحى، 93: 1). فالاستفهام هنا غرضه التقرير والتذكير بعظيم نعم الله على نبيه ﷺ، أي: قد شرحنا لك صدرك، وفيه غرس للطمأنينة والامتنان.⁵²

ج - التهم والسخرية: ويكون بقصد الاستهزاء من المخاطب وتسفيه رأيه أو فعله أو معتقده، وإظهاره بمظهر العاجز المثير للسخرية. كقول قوم شعيب له: {أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا} (هود، 11: 87). فهم لا يسألون حقيقة عن طبيعة أمره بالصلاة، بل يتهمون على فكرة أن صلاته هي الدافع لتدخله في معتقداتهم واقتصادهم.⁵³

د - التشويق ولفت الانتباه: وهو توجيه السؤال بطريقة تثير فضول المخاطب، وتهز وجدانه، وتلفت انتباهه لأمرٍ عظيم النفع أو شديد الخطر. كقوله تعالى: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} (الصف، 61: 10). فهذا الاستفهام يهيج النفوس ويشوقها لمعرفة نوع هذه التجارة الراجعة قبل التصريح بها (وهي الإيمان والجهاد)، مما يزيد من وقعها في القلب.⁵⁴

هـ - النفي: ويكون بإحلال أداة الاستفهام محل أداة النفي، والغرض منه تأكيد انتفاء الشيء والمبالغة فيه. كقوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} (الرحمن: 60)؛ أي: 'ما' جزاء الإحسان إلا الإحسان.⁵⁵

و- الاستبطاء: ويكون لاستطالة زمن حدوث أمر منتظر، تعبيراً عن نفاد الصبر أو شدة الشوق. كقوله تعالى: {مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} (البقرة، 2: 214)، قاله المؤمنون استبطاءً للنصر لشدة ما نزل بهم من البلاء.⁵⁶

١٤- المطلب الرابع: معاني أسلوب 'النداء' البلاغية

النداء في أصله الوضعي هو: طلب إقبال المخاطب والتماس انتباهه والتفاتته، بحرف نائب مناب الفعل (أنادي) أو (أدعو)، ك (يا، أيأ، هيا، والهمزة).⁵⁷ غير أن هذا الأسلوب قد ينسلخ عن غرضه الأصلي (طلب الإقبال) إذا وجه لغير العاقل، أو لمن لا يمكنه الاستجابة، أو إذا اقتضى المقام النفسي والانفعالي للمتكلم إظهار مشاعر معينة، فيخرج إلى معانٍ مجازية أهمها:⁵⁸

أ - التحسر والتفجع: ويكون عند توجيه النداء لمن لا يملك إجابة، أو تذكر ماضٍ تولى ولا يعود، بغرض إظهار الألم واللوعة والندم العميق. كقوله تعالى: {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا} (النبا: 40). فهنا تضافرت أداة النداء (يا) مع حرف التمني (ليت) لا لطلب الإقبال، بل لتجسيد غاية الحسرة التي تعصف بالكافر يوم القيامة، فهو نداء تفجعي ييث ألم النفس.⁵⁹

ب - التعجب والدهشة: ويستعمل لإظهار الدهشة والانبهار من أمر غير مألوف أو عظيم الشأن، وغالباً ما تدخل فيه (لام التعجب) المفتوحة. كقولهم: (يَا لَمَاءُ!) أو قول الشاعر: (يَا لَكَ مِنْ قَبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ). فالنداء هنا ليس لاستحضار المنادى، بل للتعجب من كثرته، أو حسنه، أو غرابته.⁶⁰

ج - الزجر واللوم (أو التوبيخ): وهو نداء يقصد به تقييد المخاطب (أو حتى تقييد النفس) وردعها عن التماادي في الغي أو الغفلة. كقول الشاعر: (يَا قَلْبُ

وَيُحَكِّ لَا تَفَقُّ). فالشاعر لا يطلب إقبال قلبه حقيقة، بل يزجره ويلومه على استمراره في صبابته وغفلته. ومثله قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} (الانفطار: 6)، ففيه زجر عن الاغترار.⁶¹

د - الاختصاص: وهو أسلوب شبيه بالنداء، لكنه ليس نداءً حقيقياً، حيث يُحذف منه حرف النداء، ويأتي لبيان المقصود من ضمير سبقه وتخصيصه، بغرض الفخر، أو التواضع، أو بيان الأهمية. كقول النبي ﷺ: (إِنَّا -مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ- لَا نُورُثُ). فكلمة (معشر) هنا منصوبة على الاختصاص (بفعل محذوف تقديره أخص)، وهي تشبه المنادى في سياقها، والغرض منها إبراز شرف هذه الفئة وتخصيصهم بهذا الحكم التشريعي العظيم.⁶²

هـ - الاستغاثة والندبة: وتكون لطلب العون في المهمات العظيمة بأسلوب النداء، أو للتفجع على ميت أو مصيبة. كالاستغاثة: (يَا اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ!)، وكالندبة التي تستخدم فيها (وا) مثل: (وَاِإِسْلَامَاهُ!) أو (وَاِمعْتَصِمَاهُ!).⁶³

١٥- المطلب الخامس: معاني أسلوب 'التمني' البلاغية

التمني في أصله اللغوي والوضعي هو طلب حصول شيء محبوب لا يُرجى نيله أو وقوعه في الواقع، إما لكونه مستحيلاً استحالة عقلية أو عادية، وإما لكونه ممكناً ولكنه بعيد المنال غير مطموح في حصوله.⁶⁴ وأداته الأصلية في اللغة العربية هي الحرف المشبه بالفعل (ليت). ومثل بقية الأساليب الإنشائية، يتأثر التمني بالسياق والمقام، فتخرج صيغته، أو تُستعمل أدوات أخرى نيابة عنها (مثل: هل، لو، لعل)، لتعبر عن خلجات النفس البشرية وأغراض بلاغية مجازية كالتالي:⁶⁵

أ - التحسر والندم: وهو تمني شيء فات أوانه وانقضى زمانه ولا سبيل لاستدراكه، ويهدف إلى إظهار اللوعة والألم على ما ضاع؛ كقوله تعالى حكاية عن الكافر يوم القيامة: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾ (النبا: 40).

ب - التفجع والشكوى: ويكون لتفريغ الشحنة النفسية العميقة الناتجة عن ألم الفقد، أو كبر السن، أو تبدل الحال؛ كقول الشاعر أبي العتاهية يتفجع على انقضاء عمره:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ

الْمَشِيبُ⁶⁶

ج - إبراز المتنى في صورة الممكن القريب (لكمال العناية به): ويتحقق هذا الغرض البلاغي باستخدام الأداة (هل) أو (لعل) بدلاً من الأداة الأصلية 'ليت'، لإظهار شدة الحرص والتعلق بالشيء حتى يخيل للمتني أنه قريب وممكن الحدوث لفرط شوقه إليه؛ كقوله تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ (الأعراف: 53).

د - التودد والرقّة (التلطف في الطلب): ويتحقق غالباً باستخدام حرف الامتناع (لو) لتدل على التّمني بلطف ورقة، حيث يعرض المتكلم أمّنيته تليحاً لا تصرّيحاً؛ كقوله تعالى حكاية عن المشركين: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء، 26: 102).

هـ - استعظام الأمر والتهويل: ويكون التّمني هنا فراراً من موقف أو بلاء يفوق طاقة البشر على التحمل، لإبراز شدة الخطب وعظم المحنة؛ كقوله تعالى حكاية عن السيدة مريم عليها السلام في مخاضها: (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِياً مِّنْسِياً) (مريم، 19: 23).

و - الشفقة وإظهار المحبة: وهو تمّني وقوع المكروه بالنفس بدلاً من المخاطب، تعبيراً عن غاية الإيثار والمودة؛ كقولك لصديق عزيز وهو يكابد الألم: 'ليتني كنت فداؤك'.⁶⁷

٢. المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

٢.١ أسلوب الأمر في سورة الفرقان وأثره

يرد أسلوب الأمر في سورة الفرقان بصيغ متنوعة، وأكثرها فعل الأمر الصريح. وتحدد دلالاته البلاغية من خلال المقام والسياق وقرائن الخطاب؛ فقد يرد على حقيقته في طلب الفعل، وقد يقترن بمعان سياقية كالإرشاد، والتثبيت، والتبليغ، والدعاء، والتهديد، والتثئيس. ولا يصحّ الحكم بخروجه عن معناه الأصلي إلا بقرينة دلالية معتبرة في السياق أو التفسير.⁶⁸

أ. قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ (الفرقان: 9) الفعل 'انظر' فعل أمر مبني على السكون، من الفعل الثلاثي 'نظر'، ومصدره 'النظر'. ويستعمل النظر في العربية للإبصار الحسي، كما يستعمل للتأمل والتفكير والاعتبار بحسب السياق. وفي هذه الآية لا يراد مجرد الإبصار، بل يراد التأمل في اضطراب أقوال المشركين وتناقض أمثالهم التي وصفوا بها الرسول ﷺ، مثل السحر والشعر والجنون؛ ولذلك فدلالته الأقرب هي الاعتبار والتعجب من حالهم.⁶⁹

وقد فسر الطبري الآية بأن الله تعالى يأمر نبيه ﷺ بالنظر في أقوال المشركين الذين شبهوه بالأشباه، فضلوا بذلك عن طريق الهدى ولم يجدوا سبيلاً إلى الحق الذي بعث به الرسول ﷺ.⁷⁰ ويؤدي هذا الأمر وظيفة نفسية وتربوية تتمثل في تثبيت الرسول ﷺ والمؤمنين؛ إذ يكشف أن اختلاف خصوم الدعوة وتناقضهم ليس برهاناً على صحة اعتراضهم، بل علامة على الحيرة وغياب الحجّة المنهجية.

ب. قوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (الفرقان: 14)

الفعل 'ادعوا' فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وهو من الفعل 'دعا، يدعو'، ومصدره 'الدعاء'. والأصل في المادة الدلالة على النداء وطلب الإقبال أو طلب الشيء.⁷¹ ويقع الأمر هنا في سياق وصف عذاب الكافرين في السعير، بعد أن يلقون في مكان ضيق منها مقرنين، فيدعون بالشبور والهلاك.

ولا يراد بالأمر في قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ حقيقة الطلب، بل يفيد التهم والتوبيخ والتقريع؛ لأن دعاءهم بالهلاك، ولو تكرر، لا يخلصهم من العذاب ولا يخفف عنهم شيئاً. وقد فسرت الآية بمعنى: لا تدعوا هلاكاً واحداً، بل ادعوا هلاكات كثيرة؛ لأن ما أنتم فيه من العذاب أعظم من أن يكفي فيه ثبور واحد.⁷² ويبرز الأثر التربوي لهذا الأسلوب في التحذير من عاقبة التكذيب والإعراض، وفي إيقاظ الحس الأخلاقي لدى المتلقي عبر تصوير الندم الذي لا تنفع معه الأمانة ولا الاستغاثة.

ج. قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: 52)

الفعل 'جاهد' فعل أمر من الفعل 'جاهد'، ومصدره 'الجهاد'، وهو من مادة 'ج' هـ د' الدالة على بذل الوسع والطاقة والمشقة. ويشير التعبير إلى استفراغ الجهد في تحصيل المقصود أو دفع ما يعارضه.⁷³ والضمير في قوله تعالى: ﴿بِهِ﴾ يعود إلى القرآن الكريم، فتكون الباء للاستعانة؛ أي جاهدكم بالقرآن بما فيه من الحجّة والبيان والإنذار.

والأمر في الآية أمرٌ حقيقي للنبي ﷺ بالثبات في تبليغ الرسالة ومقاومة الباطل بالحجة القرآنية، ويكتسب في المقام معنى الإرشاد والتثبیت والتحريض على استفراغ الوسع في الدعوة. ولا ينبغي وصفه بأنه خرج تماماً عن الوجوب؛ لأن السياق يدل على تكليف الرسول ﷺ بمواصلة البلاغ، مع ما تحمله الصيغة من تقوية معنوية في مواجهة التكذيب.⁷⁴ وقد رجح الرازي أن الجهاد في الآية هو بذل الجهد في الأداء والدعوة والبيان؛ لأن السورة مكية، والأمر بالقتال جاء بعد الهجرة. كما فسر السعدي الآية بأن المطلوب هو بذل الجهد في تبليغ القرآن ونصرة الحق وقمع الباطل، مع الصبر على أذى المكذبين وعدم اليأس من هدايتهم.

د. قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان، 25: 58)

الفعل 'توكل' فعل أمر من 'توكل'، ومصدره 'التوكل'، وهو مأخوذ من الوكالة؛ أي تفويض الأمر إلى من يوثق بكفائته مع الاعتماد عليه. والتوكل الشرعي لا يعني ترك الأسباب، بل اعتماد القلب على الله تعالى مع بذل الأسباب المشروعة

والأمر في الآية باقٍ على أصله في طلب الفعل، غير أن وصف الله تعالى بـ﴿الحي الذي لا يموت﴾ يعلل هذا الطلب ويؤكد؛ فالله وحده كامل الحياة، الدائم الذي لا يلحقه موت ولا عجز ولا غفلة. وقد بين ابن عاشور أن العدول عن اسم الجلالة إلى وصف 'الحي الذي لا يموت' يفيد تعليل الأمر بالتوكل، ويشعر بحصر التوكل الحقيقي في الله تعالى، لأن حياة غيره معرضة للزوال والاختلال. ويمثل الأثر النفسي والتربوي في تنمية الثبات والطمأنينة عند مواجهة الإعراض والتكذيب، وربط المؤمن بمصدر القوة الدائمة بدل التعلق بالخلق الضعيف أو السبب الزائل.

هـ. قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ (الفرقان: 58)

الفعل 'سبح' فعل أمر مبني على السكون، من الفعل 'سبح'، ومصدره 'التسبيح'. والأصل في التسبيح تنزيه الله تعالى عن كل نقص وما لا يليق بجلاله، ويقترن هنا بالحمد؛ فيجتمع تنزيه الله مع إثبات صفات الكمال له.⁷⁶

ويقع هذا الأمر عقب الأمر بالتوكل، فيرتبط به ارتباطاً دليلاً وثيقاً؛ إذ يوجه الرسول ﷺ إلى تنزيه الله وحده في مقام مواجهة عناد المشركين. وقد بين ابن عاشور أن الأمر بالتسبيح يراد به تنزيه الله عما لا يليق به، ومن ذلك ما نسبته المشركون إليه من الشرك والافتراء، وأنه توجيه للرسول ﷺ إلى العناية بما يصلح حاله في مواجهة إعراضهم.⁷⁷ ويظهر أثره التربوي في تحويل ضغط الخصومة إلى عبادة واعية؛ فالتسبيح والحمد يثبتان التصور العقدي، ويمنعان المتلقي من الانهزام النفسي أمام الافتراء والتكذيب.

و. قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ (الفرقان: 59)

الفعل 'اسأل' فعل أمر من 'سأل'، ومصدره 'السؤال' أو 'المسألة'، ويستعمل لطلب العلم أو طلب العطاء بحسب السياق. وفي الآية جاء الأمر بعد ذكر خلق السماوات والأرض والاستواء على العرش ووصف الله تعالى بالرحمن، فيتجه المعنى إلى طلب الخبرة والمعرفة الصحيحة بشأن صفات الله وآثار رحمته.

وفي تفسير العبارة عدة أوجه معتبرة؛ فقليل: اسأل خيراً بالله تعالى وبما ذكر من صفاته وأفعاله، وقيل: اسأل الله تعالى؛ فهو الخبير بنفسه وبخلقه. وقد نقل الطبري معنى: اسأل يا محمد خيراً بالرحمن وبخلقه، لأنه خالق كل شيء ولا يخفى عليه شيء مما خلق.⁷⁸ وفسر السعدي الآية بأن المراد سؤال الله تعالى، فهو الذي يعلم صفاته وعظمته وجلاله وقد أخبر عباده بذلك. وعليه، فالأمر يفيد الإرشاد المعرفي إلى تلقي المعرفة العقدية من مصدر موثوق، لا تقرير أن كل خبرة دينية تؤخذ من التجربة المجردة. ويمثل أثره التربوي في بناء منهج

معرفي قائم على الوحي والعلم الموثوق، وتحصين المتلقي من الظن والقول على الله بغير علم.

ز. قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ (الفرقان: 65)
الفعل 'اصرف' فعل أمر من 'صرف، يصرف'، ومصدره 'الصرف'، وهو يدل على الرد والإبعاد والتحويل من جهة إلى أخرى.⁷⁹ ولأن هذا الطلب صادر من العباد إلى ربهم سبحانه، فإنه يخرج عن معنى الاستعلاء إلى معنى الدعاء والتضرع.

ويأتي هذا الدعاء ضمن صفات عباد الرحمن؛ فهم يجمعون بين العبادة الليلية والخوف من عذاب الله، فلا تغرهم أعمالهم ولا يتكلمون عليها. وقد وصف سيد قطب هذا الخوف بأنه ثمرة إيمان عميق وتصديق بما أخبر به القرآن والرسول ﷺ من حقيقة جهنم وشدة عذابها.⁸⁰ والأثر النفسي والتربوي يتمثل في غرس التوازن بين الرجاء والخوف، وتربية النفس على التواضع وعدم الاغترار بالطاعة، مع استمرار الالتجاء إلى الله تعالى.

ح. قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان: 74)
الفعل 'هب' فعل أمر من 'وهب، يهب'، ومصدره 'الهبة'، وهي العطية بلا عوض. ولما كان الخطاب من عباد الرحمن إلى الله تعالى، كان الأمر في معنى الدعاء والابتهال وطلب الفضل الإلهي.⁸¹

ومعنى ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ أن يرى المؤمن في زوجه وذريته صلاحاً وطاعة لله يسرُّ بها قلبه وتطمئن بها نفسه. وقد فسر الطبري الآية بأنهم يسألون الله أن يهب لهم من أزواجهم وذرياتهم ما تقر به أعينهم من رؤيتهم يعملون بطاعته.⁸² قلا يقتصر التوجيه التربوي هنا على طلب السعادة الأسرية بمفهومها الدنيوي، بل يتجاوزها إلى طلب أسرة صالحة تعين أفرادها على طاعة الله، فيجعلها مجالاً لبناء الإيمان والخلق والاستقرار.

ط. قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: 74)
الفعل 'اجعل' فعل أمر من 'جعل'، وهو هنا متعدي إلى مفعولين: ضمير المتكلمين 'نا' مفعول به أول، وإماماً مفعول به ثان. ولأن الطلب متجه إلى الله تعالى فهو في معنى الدعاء، ويتضمن طلب التوفيق إلى القدوة في الخير والسبق إلى الطاعة.

وقد فسر الطبري 'إماماً' بمعنى أئمة يقتدى بهم في الخير، ونقل هذا المعنى عن عدد من السلف.⁸³ وبين ابن عاشور أن الدعاء يكشف عناية عباد الرحمن بانتشار الإسلام وتكثير أتباعه؛ فلا يقف همهم عند صلاح الذات، بل يتعدى إلى صلاح الأسرة والمجتمع والقدوة الحسنة.⁸⁴ ومن الناحية النفسية والتربوية، لا

ينبغي تفسير الآية بأنها دعوة إلى طلب الزعامة أو الشهرة، بل هي دعوة إلى علو الهمة في الطاعة، وتحمل المسؤولية الأخلاقية، والسعي إلى أن يكون المسلم نموذجاً عملياً يقتدى به في التقوى والخير.

ي. قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْباُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: 77)
الفعل 'قل' فعل أمر من الفعل الأجوف 'قال، يقول'، ومصدره 'القول'. وهو أمر حقيقي للنبي ﷺ بتبليغ مضمون الآية للناس، لكنه يؤدي في ختام السورة وظيفة بلاغية تتصل بالتبليغ الحاسم والتقرير والإنذار.

وتعددت أقوال المفسرين في معنى ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾؛ فقليل: لولا عبادتكم لله وطاعتكم له، وقيل: لولا دعاؤكم إياه دعاء عبادة ومسألة، وقيل: لولا دعوة الله إياكم إلى الإيمان والطاعة. وقد فسر الطبري الدعاء هنا بالعبادة والطاعة.⁸⁵ ويفسر السياق العام الآية على أن الله لا يبالي بالكافرين لإعراضهم عن دعائه وعبادته وتكذيبهم للرسول ﷺ. والأثر النفسي والتربوي المستفاد هو إعادة بناء معيار القيمة الإنسانية: فالإنسان لا يتشرف بماله أو نسبه، بل بصلته بربه وإيمانه وعبادته واستجابته للحق. وينبغي تجنب الجزم بأن الآية تجعل 'الدعاء وحده' معيار القيمة؛ لأن التفسير يربط الدعاء هنا بالعبادة والطاعة والاستجابة للرسالة.

٢٢٢ أسلوب النهي في سورة الفرقان وأثره

يظهر أسلوب النهي في سورة الفرقان بصيغة 'لا الناهية الجازمة' الداخلة على الفعل المضارع، وهو في أصله طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.⁸⁶ وقد يخرج في بعض السياقات إلى أغراض بلاغية كالتوبيخ، والتثئيس، والإرشاد، بحسب ما يدل عليه المقام والقرائن.⁸⁷

أ. قوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (الفرقان: 14)

التركيب الإنشائي هنا نهى بـ'لا' الجازمة وفعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأن الفعل من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والفعل 'تدعوا' من مادة 'دع' والدالة على النداء والاستغاثة وطلب الإقبال أو طلب الشيء.⁸⁸

ولا يراد بالنهي في هذا المقام المنع التشريعي الموجه للمكلفين في الدنيا، بل يفيد التوبيخ والتثئيس في مقام الجزاء؛ إذ يقال للكافرين يوم القيامة: لا تدعوا اليوم هلاكاً واحداً، بل ادعوا هلاكات كثيرة؛ لأن ما أنتم فيه من العذاب أعظم من أن يكفي فيه ثبور واحد، ولن يزيدكم ذلك إلا غمماً.⁸⁹ ويبرز الأثر التربوي

لهذا الأسلوب في التحذير من عاقبة التكذيب والإعراض، وتربية الحس الأخلاقي لدى المتلقي عبر تصوير الندم الذي لا ينفع معه الاستغاثة بالهلاك.

ب. قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِيعُوا الْكَافِرِينَ﴾ (الفرقان: 52)

يتألف أسلوب النهي هنا من 'لا' الناهية الجازمة والفعل المضارع المجزوم بها وعلامة جزمه السكون، والفعل 'تُطِيعُ' من الفعل 'أطاع'، ومصدره 'الطاعة'، وهي الانقياد والموافقة.⁹⁰

ويحمل هذا النهي في طياته الوجوب الشرعي والإرشاد التشريعي الموجه للنبي ﷺ؛ إذ يقتضي السياق كف النبي ﷺ والمؤمنين عن الانقياد لآراء الكافرين أو مDAHنتهم في عقائدهم، وبأمره بالثبات على الحق ومجاهدتهم بالقرآن جهاداً فكرياً بيانياً كبيراً.⁹¹ ويتمثل الأثر النفسي والتربوي في غرس مبدأ المفارقة العقدية وعدم المسيرة على حساب الحق، وتربية النفس على الثبات في مواجهة ضغوط الإلحاد والإعراض.

٢,٣ أسلوب الاستفهام في سورة الفرقان وأثره

يظهر الاستفهام في سورة الفرقان غالباً خارجاً عن معناه الحقيقي (طلب العلم بشيء مجهول) إلى أغراض مجازية كالتقرير، والإنكار، والتعجب، والتوبيخ، والتهم، بحسب السياق والقرائن.⁹²

أ. قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان: 7)

تصدرت الجملة بأداة الاستفهام 'ما'، وهي اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ولها صدارة الكلام. والأصل في 'ما' الاستفهامية طلب الاستخبار وتفهم حقيقة الشيء.⁹³

ولكن الأداة انحرفت في هذا السياق عن غرضها الأصلي لتؤدي معنى الإنكار التعجبي والتهم؛ إذ ينقل القرآن مقولة مشركي مكة وهم يستفهمون مستنكرين بشرية الرسول ﷺ وكونه يأكل الطعام ويتردد في الأسواق لطلب المعاش كعامّة الخلق، فاستفهامهم لم يكن طلباً حقيقياً للمعرفة، بل وسيلة لبث الجحود والإنكار لنبوته اعتماداً على مقاييسهم المادية القاصرة التي توهمت أن الرسول يجب أن يكون ملكاً أو غنياً يملك كنزاً أو جنة.⁹⁴ ويتمثل الأثر التربوي في تنبيه المتلقي إلى خطورة الحكم على الأنبياء والدعاة بمقاييس مادية ضيقة، وتربية العقل على التمييز بين البشرية والنبوّة.

ب. قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَضَلُّمُ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ (الفرقان: 17)

التركيب الإنشائي هنا اعتمد على همزة الاستفهام الداخلة على ضمير الرفع المنفصل 'أتم'، وتلتها 'أم' العاطفة لطلب التعيين بين أمرين. والأصل في الهمزة طلب العلم بالتصديق أو التصور.⁹⁵

إلا أن صيغة الاستفهام انسلخت عن معناها الأصلي لتخرج إلى غرض التقرير والتوبيخ وإقامة الحجة على المشركين؛ فالله تعالى يوجه هذا الاستفهام للمعبودين من دونه يوم القيامة، وليس هذا التساؤل ناتجاً عن جهل -تعالى الله علواً كبيراً- بحقيقة من أضل العباد، بل هو استفهام توبيخي يراد به تقرير الكافرين وإرساء براءة المعبودين؛ لتتطرق تلك الذوات المقدسة بالبراءة المطلقة وتبرئ نفسها من دعوى شركهم، فتقطع عند ذلك حجة المشركين تماماً.⁹⁶ ويمثل الأثر النفسي في هدم التعلل بالشرك، وتربية النفس على تحمل المسؤولية الفردية في الضلال والهدى.

ج. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ (الفرقان: 45)

الاستفهام في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ هو استفهام صدر بهمزة التقرير التي تليها أداة النفي 'لم'، والفعل 'ترى' أصله 'رأى'، وهو فعل بصري وقلبي يراد به الإبصار والتدبر. والأصل اللغوي لهذه الصيغة طلب العلم بالحقيقة، لكنها انزاحت في هذا السياق إلى معنى التقرير والتعجب من القدرة الإلهية، حيث يقرر السائل حقيقة واضحة للعيان ويطلب من المخاطب تأملها.⁹⁷

تعد هذه الآية استدلالاً آفاقاً على عظمة الله؛ فد الظل هو آية كونية يومية، والرب هنا يوجه الأنظار إلى كيف جعل الظل منبسطاً ممتداً قبل شروق الشمس أو بعده. وقد فسر الطبري الظل بأنه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأشار إلى أن الله لو شاء لجعله ساكناً، لكنه جعل الشمس دليلاً عليه.⁹⁸ ويمثل الأثر التربوي في تنبيه الغافل إلى آيات الله الكونية، وتربية الحس التوحيدي عبر التأمل في الظل وحركته.

د. قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (الفرقان: 25: 43)

الاستفهام في ﴿أَرَأَيْتَ﴾ هو فعل بصري قلبي مسبوق بهمزة الاستفهام، والأصل اللغوي لـ'رأى' هنا الإبصار العقلي التام. والاستفهام هنا يخرج عن طلب المعرفة إلى غرض التعجب والإنكار والتسلي للنبي ﷺ من حال من اتخذ إلهه هواه.⁹⁹

ترسم الآية تشريحاً نفسياً لمرض الإشراك؛ فالمشرك لا يعبد حجراً فحسب، بل يعبد 'هواه' الذي يوجهه ويتحكم فيه، فكلمها مالت نفسه لشيء أطاعه. وقد فسر الطبري الآية بأن الرجل من المشركين كان يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه

رمى به وأخذ الآخر يعبد، فكان معبوده ما يتخيره لهواه.¹⁰⁰ أما جملة ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ فهي استفهام إنكاري يفيد النفي؛ أي: لست عليه وكيلاً ولا حفيظاً تهديه وتصرف عنه الضلال؛ لأن الهدى بيد الله وحده، والذي عليك البلاغ.¹⁰¹ ويمثل الأثر النفسي في تسليّة النبي ﷺ وثبتت المؤمنين، وتربية النفس على عدم اليأس من هداية من أغلق هواه قلبه، مع الاستمرار في البلاغ.

هـ. قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ (الفرقان، 25: 15)

صيغة الأمر ﴿قُلْ﴾ مشتقة من المادة الثلاثية 'ق و ل'، ومصدرها 'القول'، وهو النطق باللسان والتلفظ بالكلمات. وبما أن هذا الأمر يوجه النبي ﷺ لإجراء محاكمة عقلية للمشركين، فإنه يؤدي وظيفة التبليغ والتفريع.¹⁰²

أما أداة الاستفهام ﴿أَذَلِكَ﴾ فهي تشتمل على همزة الاستفهام الداخلة على اسم الإشارة، وتستخدم هنا لطلب التعيين بين أمرين في سياق تقرير لا يقبل الجدل. ويعد هذا الاستفهام من أبلغ أساليب الإنشاء في السورة؛ إذ يضع المشركين أمام موازنة عقلية حادة بين عذاب النار (الذي استعجلوه أو وصفوه) وبين جنة الخلد (التي وعد بها المتقون). والهدف من الاستفهام هنا ليس الحصول على معلومة، بل استدراج العقل للإقرار بأن الجنة خير من ذلك العذاب؛ فهو استفهام تقريرى تويخي يقطع دابر المكابرة.¹⁰³ ويمثل الأثر التربوي في تعريض المتلقي لموازنة عقلية بين العاجل والآجل، وتربية النفس على ترجيح الآخرة على الدنيا.

٢،٤ أسلوب التمني في سورة الفرقان وأثره

التمني هو طلب حصول شيء محبوب لا يرجى حصوله إما لاستحالة أو لبعده مناله، وأداته الأصلية في العربية 'ليت'.¹⁰⁴ ويظهر في السورة حكاية عن لسان الظالمين ندمًا وتفجعًا بعد فوات الأوان، حيث يجتمع التمني مع النداء والتفجع في مشاهد القيامة.

أ. قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: 27)

الأداة الإنشائية المعتمدة في هذه الآية هي الحرف المشبه بالفعل 'ليت'، وهو من النواسخ الجامدة المبنية التي لا اشتقاق لها في الصرف، ومصدر هذا الأسلوب البلاغي العام هو 'التمني'، الذي يحمل في أصل لغة العرب معنى طلب حصول الشيء المحبوب المستحيل أو الممتنع الذي لا يرجى نواله ولا يمكن وقوعه في زمن الطلب.¹⁰⁵

وتعبر هذه الصيغة لغوياً وبلاغياً عن غاية انقطاع الرجاء وتحول الأمنية إلى محض حسرة نفسية قاتلة، وتفجع روجي يعصف بالظالم يوم القيامة وهو يعرض

على يديه أسفاً وندماً متأخراً؛ حيث يتنى لو أنه سلك في حياته الدنيا طريق الهدى باتباع الرسول ﷺ، بيد أن توظيف الحرف 'ليت' يؤكد تفسيرياً أن هذا الطلب يقع في دائرة المحال في الدنيا؛ لأن الفرصة الزمنية قد انقضت، والدنيا قد طويت صفحتها، وعاد هذا التمني الإنشائي بحض الحسرة والويل والندم الذي لا ينفع صاحبه.¹⁰⁶ ويمثل الأثر التربوي في التحذير من عاقبة الإعراض عن الرسول والقرآن، وتربية النفس على اغتنام فرصة الحياة الدنيا قبل انقطاع العمل.

ب. قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان: 28)

يشتمل هذا التركيب على صيغتين إنشائيتين؛ الأولى هي النداء بـ 'يا'، وهي حرف نداء للبعيد لفظاً ورتبة، والمنادى 'ويلتى' وهو تركيب مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفاً للتخفيف، وأصله اللغوي من 'الويل' الذي يعني الهلاك والدمار والشدة، ومعناه البلاغي هنا التوجع واستدعاء الهلاك تفجعاً (ابن منظور، 1414هـ).¹⁰⁷ أما الصيغة الثانية فهي 'ليت'، وهي حرف مشبه بالفعل من النواسخ الجامدة التي لا اشتقاق لها، ومصدر هذا الأسلوب هو 'التمني' الذي يحمل في أصل لغة العرب معنى طلب حصول الشيء المحبوب المستحيل الذي لا يرجى نواله.¹⁰⁸

وقد انزاحت هذه الصيغ عن معانيها الأصلية؛ فالنداء هنا ليس لطلب الإقبال، بل هو أداة لتفجيع النفس وتوبيخها، والتمني ليس لطلب الوقوع بل هو إعلان عن الحسرة والندم المتأخر. ويكشف السياق التفسيري عن المشهد النفسي القائم للظالم يوم القيامة وهو يعرض على يديه أسفاً على اختيار 'الخلان' الذين صدوه عن سبيل الحق؛ فاستخدام أداة النداء 'يا ويلتى' مع أداة التمني 'ليت' يؤكد أن هذا الطلب يقع في دائرة المحال في الدنيا، فالفرصة قد فاتت، ومصاحبة رفيق السوء قد أدت إلى هذا المصير المظلم الذي لا رجعة فيه ولا تدارك لآثاره، ليظل التمني هنا وعاءً بلاغياً يجسد عظم الندامة الأبدية.¹⁰⁹ ويمثل الأثر النفسي والتربوي في التحذير من صحبة رفقاء السوء الذين يصدون عن الذكر والقرآن، وتربية النفس على اختيار الصحبة الصالحة التي تعين على الطاعة.

٢٥ أسلوب النداء في سورة الفرقان وأثره

ورد أسلوب النداء مستخدماً أداة النداء 'يا' خارجاً عن دلالاته الحقيقية (طلب الإقبال) إلى معانٍ بلاغية ونفسية عميقة كالتفجع، والشكوى، والتضرع، والاستغاثة.¹¹⁰

أ. قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: 30)

تقوم البنية الإنشائية هنا على صيغة النداء المتمثلة في الحرف 'يا'، وهو حرف مبني موضوع أصالة في اللغة لنداء البعيد لفظاً أو رتبة، والمنادى هو الاسم الكريم 'رب'، وهو مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً، ومشتق من مادة 'الرب' التي تدل في أصلها اللغوي على التربية، والإصلاح، والمالك والمصلح للشيء، ومصدر هذا الأسلوب البلاغي هو 'النداء'، ومعناه في اللسان العربي الدعاء، ورفع الصوت، وطلب إقبال المخاطب والتفاتته وإجابته.

وقد تبرأ النداء في هذا السياق من معناه الأصلي القائم على محض طلب الإقبال ليصبح وعاءً بلاغياً دالاً على بث الشكوى، وإظهار غاية التضرع، والتفجع، والالتجاء؛ فالنص التفسيري يعرض شكوى يرفعها الرسول ﷺ إلى خالقه ومربيه مستغيثاً من هجران قومه لقرآنه المجيد هجراً كلياً في السماع، والتصديق، والعمل، والتدبر، فانتقل النداء هنا ليصبح مرافعة نبوية بليغة تبث الهموم بين يدي أحكم الحاكمين¹¹. ويتمثل الأثر النفسي والتربوي في تعليم المؤمن أن يلجأ إلى ربه في كل ضيق، وأن يشكو إليه هموم دعوته وأعباء رسالته، مع الثقة بأن الله يسمع دعاءه ويرى حاله.

٣. جدول الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الفرقان

1. أسلوب الأمر

رقم	الآية الكريمة	رقم الآية	الصيغة الإنشائية	المعنى البلاغي المراد
1	{انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ}	9	انظر	الاعتبار والاعتاظ وكشف زيف الخصوم
2	{وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا}	14	ادعوا	الإهانة والتفريع والتئيس المطبق
3	{قُلْ أَأَذَلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ}	15	قل + استفهام	التوجيه والتفريع واستدراج

Rhetorical Functions of Requestive Constructions

العقل للحقيقة				
الإرشاد والتشريع والمفاصلة الفكرية	جاهد	52	{وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا}	4
الإرشاد والتربية الإيمانية والاستناد للمصدر المطلق	توكل	58	{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوت}	5
الإرشاد والتثبيت النفسي لِلرَّسُولِ	سبح	58	{وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ}	6
الدعاء والتضرع والتواضع	اصرف	65	{رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ}	7
الدعاء والمسكنة وطلب الفضل الإلهي	هب	74	{رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا...}	8

2. أسلوب النهي

المعنى البلاغي المراد	الصيغة الإنشائية	رقم الآية	الآية الكريمة	رقم
التيئيس	لا تدعوا	14	{لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا}	1

والتوبيخ وسلب الاختيار			وَاحِدًا {	
الوجوب الشرعي والمفاضلة العقدية	لا تطع	52	{فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ {	2

3. أسلوب الاستفهام

رقم	الآية الكريمة	رقم الآية	الصيغة الإنشائية	المعنى البلاغي المراد
1	{قُلْ أَذِلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ {	15	قل + استفهام	التوجيه والتقرير يع واستدراج العقل للحقيقة
2	{أَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِي... {	17	أأنتم	التقريع والتوبخ ينج واقامة الحجة
3	{أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هُوَاهُ... {	43	أرأيت	الإنكار والتعجب ب والتسلي ة

Rhetorical Functions of Requestive Constructions

لِلرَّسُولِ				
التقرير والتعجب ب من القدرة الإلهية	ألم تر	45	{أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ}	4

4. أسلوب التمني

رقم	الآية الكريمة	رقم الآية	الصيغة الإنشائية	المعنى البلاغي المراد
1	{يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا}	27	ليت	الحسرة والندم وانقطاع الرجاء
2	{يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ...}	28	ليت + نداء	التفجع والندم الأبدي والحسرة النفسية

5. أسلوب النداء

رقم	الآية الكريمة	رقم الآية	الصيغة الإنشائية	المعنى البلاغي المراد
1	{يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ...}	28	ليت + نداء	التفجع والندم الأبدي والحسرة

النفسية				
بث الشكوى والتضرع والتفجع	يا رب	30	{ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا... }	2

التوصيات

بناءً على ما تقدم من نتائج، يوصي البحث بالآتي:

أ. توسيع دائرة البحث البلاغي: دعوة الباحثين إلى إجراء دراسات مماثلة على سور قرآنية أخرى لاستجلاء أساليب الإنشاء الطلي وبيان أغراضها البلاغية في مختلف السياقات القرآنية، مع العناية بالربط بين الدلالة البلاغية والمقاصد التربوية والنفسية المستفادة، استناداً إلى ما أظهرته الدراسات الحديثة من أهمية توظيف الدرس البلاغي في فهم القرآن وتدبره.

ب. تفعيل الجانب التربوي للدعاة والمربين: ضرورة قيام المربين والدعاة بتوظيف هذه الأساليب البلاغية في التوجيه وتعديل السلوك، وتجاوز الفهم السطحي للآيات إلى إدراك أبعادها الدلالية العميقة التي تلامس الوجدان البشري، وذلك بالاستفادة من البحوث التي تناولت البلاغة التربوية وتطبيقاتها في الخطاب الدعوي والتربوي.

ج. تعزيز الدراسات البينية: تشجيع البحث العلمي الذي يدمج بين علوم البلاغة (وعلى رأسها علم المعاني) والعلوم الإنسانية (علم النفس والتربية)، لما في ذلك من أثر كبير في فهم كيفية صياغة الشخصية المسلمة من خلال النص القرآني، استناداً إلى ما أظهرته الدراسات من أهمية الربط بين البلاغة والإرشاد النفسي التربوي في القرآن الكريم.

د. تطوير المناهج الدراسية: العمل على تضمين المناهج التعليمية قراءات بلاغية تحليلية للقرآن الكريم، تركز على الأغراض البلاغية والسياقية لأساليب الإنشاء الطلي كمدخل أساسي لفهم التوجيهات القرآنية، بعيداً عن الجمود الذي يغفل المقاصد الدلالية والتربوية للنص، استناداً إلى ما أظهرته الدراسات من فاعلية استراتيجيات التدبر القرآني في تنمية مهارات التذوق البلاغي لدى الطلاب.

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب نوراً وهدى، والصلاة والسلام على نبي الهدى، الذي أوتي جوامع الكلم وبدائع البيان. وبعد رحلة بحثية استقرائية في رحاب

سورة الفرقان، تتبع فيها الدراسة أساليب الإنشاء الطلبي، المتمثلة في الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني، وحللت انتقالاتها البلاغية من معانيها الأصلية إلى أغراضها المجازية التي يقتضيها السياق، خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تؤكد عمق الإعجاز البياني للقرآن الكريم وأثره في التوجيه الدلالي والتربوي.

فقد أظهرت الدراسة أن أساليب الإنشاء الطلبي في سورة الفرقان تتجاوز حدود الجمال الغوي لتشكّل منهجاً قرآنياً متكاملًا يسهم في البناء الروحي والأخلاقي للإنسان؛ كما تبين أن أسلوب الأمر لا يقتصر على معنى الإلزام، بل يتنوع في دلالاته ليغرس الطمأنينة والثبات النفسي، ويعزز التوكل على الله تعالى، ويرسم أسماً معاني التضرع وعلو الهمة لدى 'عباد الرحمن'. وأثبتت الدراسة كذلك أن النهي يمثل أداة فاعلة في تحقيق المفاصلة العقيدية، والتحذير من مسالك الضلال، وبيان سوء عاقبة المكذّبين، بينما برز الاستفهام بوصفه أسلوباً بلاغياً مؤثراً في التقرير والإنكار والتعجيب والتوبيخ، فضلاً عن دوره في تقرير الجاحدين وثبيت قلب النبي ﷺ في مواجهة تحديات الدعوة. كما كشفت الدراسة عن أن أسلوب التمني والنداء يجسدان مشاهد الحسرة والتفجع والشكوى، ويعكسان عمق الانفعال الإنساني في بعض مواقف السورة، بما يعزز جانب التزكية والاعتبار في نفس المؤمن.

وبذلك يتضح أن الإنشاء الطلبي في سورة الفرقان ليس مجرد وسيلة لغوية أو مظهر من مظاهر البلاغة، وإنما هو أسلوب قرآني ذو وظائف دلالية وتربوية متكاملة، يسهم في ترسيخ العقيدة، وتهذيب الأخلاق، وتقويم السلوك، وبناء الشخصية المؤمنة القادرة على مواجهة الشبهات والانحرافات والثبات على منهج الله تعالى.

References

- ¹ Sayf al-Dīn Miftāḥ al-Munīr, *Tahlīl kalām al-inshā' al-ṭalabī fī Sūrat Yā-Sīn wa-tanfīdhuhu fī ta'lim al-balāgha* (undergraduate thesis, Institut Agama Islam Negeri Ponorogo, 2019), <https://etheses.iainponorogo.ac.id/7197/>.
- ² Ḥalīmah al-Sa'diyyah, *Al-inshā' al-ṭalabī fī Sūrat al-Kahf: Tahlīl balāghī mawḍū'ī wa-qīmuhu al-tarbawīyyah* (undergraduate thesis, Universitas Islam Negeri Sunan Gunung Djati Bandung, 2019), <https://digilib.uinsgd.ac.id/23239/>.
- ³ Nūrha Lizā, *Kalām al-inshā' al-ṭalabī fī al-Qur'ān al-karīm Sūrat al-Wāqī'ah: Dirāsah balāghīyyah wa-taṣmīm ta'limih* (undergraduate thesis, Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang, 2025).

⁴ Anggun Luthfiyah Amir, *Kalām al-inshā' al-ṭalabī fī Sūrat al-Shu'arā': Dirāsah taḥlīliyyah balāghīyyah* (undergraduate thesis, Universitas Hasanuddin, 2022),

<https://repository.unhas.ac.id/id/eprint/30232/>.

⁵ Fahd ibn Muḥammad ibn Fahd al-‘Ammār, “Al-usālīb al-inshā’iyyah fī qiṣṣat Ṣāliḥ ‘alayhi al-salām fī al-Qur’ān al-karīm: Dirāsah balāghīyyah taḥlīliyyah,” *Ḥawliyyat Kulliyyat al-Lughah al-‘Arabiyyah bi-Jarjā* 12, no. 6 (2008): 4525–89,

<https://doi.org/10.21608/bfag.2008.29228>.

⁶ Izmī Islāmiyyah, *Kalām al-inshā' al-ṭalabī fī Sūrat al-Naml: Dirāsah taḥlīliyyah balāghīyyah fī ‘ilm al-ma‘ānī* (undergraduate thesis, Universitas Islam Negeri Sultan Maulana Hasanuddin Banten, 2023).

⁷ Iqbāl Fath Allāh, *Al-inshā' al-ṭalabī fī Sūrat Yūsuf wa-aghrāduhu al-balāghīyyah: Dirāsah taḥlīliyyah balāghīyyah* (undergraduate thesis, Universitas Islam Negeri Kiai Haji Achmad Siddiq Jember, 2022), <http://digilib.uinkhas.ac.id/10564/>.

⁸ ‘Abd al-Qādir al-Jurjānī, *Dalā’il al-i’jāz*, ed. Maḥmūd Muḥammad Shākīr (Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1992).

⁹ al-Qazwīnī, *Al-Talkhīṣ fī ‘ulūm al-balāgha*, ed. ‘Abd al-Raḥmān al-Barqūqī (Beirut: Dār al-Jīl, 1998).

¹⁰ Hāshim al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha fī al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘* (Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣriyyah, 1999); al-Qazwīnī, *Al-Talkhīṣ fī ‘ulūm al-balāgha*.

¹¹ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*; al-Qazwīnī, *Al-Talkhīṣ fī ‘ulūm al-balāgha*.

¹² al-Sakkākī, *Miftāḥ al-‘ulūm*, ed. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1987).

¹³ al-Qazwīnī, *Al-Talkhīṣ fī ‘ulūm al-balāgha*.

¹⁴ al-Sakkākī, *Miftāḥ al-‘ulūm*.

¹⁵ al-Sakkākī, *Miftāḥ al-‘ulūm*.

¹⁶ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*.

¹⁷ al-Jurjānī, *Dalā’il al-i’jāz*; al-Qazwīnī, *Al-Talkhīṣ fī ‘ulūm al-balāgha*.

¹⁸ al-Jurjānī, *Dalā’il al-i’jāz*; Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr* (Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, 1997).

¹⁹ al-Qazwīnī, *Al-Talkhīṣ fī ‘ulūm al-balāgha*; Badr al-Dīn al-Zarkashī, *Al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān*, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (Cairo: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, 1957).

²⁰ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*; ibn ‘Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.

²¹ ibn ‘Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*; Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-bayān fī ta’wīl āy al-Qur’ān*, ed. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī (Cairo: Dār Hajr, 2001).

²² ibn ‘Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*; Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī, *Al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān*, ed. Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1964).

- ²³ al-Ṭabarī, *Jāmi' al-bayān*; ibn 'Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*; al-Qurṭubī, *Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān*.
- ²⁴ Aḥmad 'Ubayd, "Ṣifāt 'ibād al-Raḥmān kamā tuṣawwiruhā Sūrat al-Furqān: Dirāsah mawḍū'iyyah," *al-Dirāyah* 15, no. 15, pt. 3 (2015): 355–432, <https://doi.org/10.21608/drya.2015.8082>.
- ²⁵ ibn 'Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
- ²⁶ Fikrī al-Najjār, "Al-tamāsuk al-naṣṣī wa-aḥammīyatuhu fī taḥlīl al-khiṭāb al-Qur'ānī: Sūrat al-Furqān namūdhajan," *Majallat Jāmi'at al-Shāriqah lil-'ulūm al-insāniyyah wa-al-ijtimā'iyyah* 18, no. 1B (2021): 392–420, <https://doi.org/10.36394/jhss/18/1B/16>.
- ²⁷ al-Ṭabarī, *Jāmi' al-bayān*; ibn 'Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
- ²⁸ Muḥammad ibn Mukarram ibn Manẓūr, *Lisān al-'Arab* (Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH), s.v. "wajjahā."
- ²⁹ 'Abd al-'Azīm al-Najjātī, *Al-tawjīh al-naṣī fī al-Qur'ān al-karīm* (Cairo: Dār al-Shurūq, 2001).
- ³⁰ al-Najjātī, *Al-tawjīh al-naṣī fī al-Qur'ān al-karīm*.
- ³¹ Muḥammad Quṭb, *Manhaj al-tarbiyah al-Islāmiyyah* (Cairo: Dār al-Shurūq, 1401 AH).
- ³² Ibn Qayyim al-Jawziyyah, *Madārij al-sālikīn bayna manāzil iyyāka na'budu wa-iiyāka nasta'in*, ed. Muḥammad Hāmid al-Fiqī (Beirut: Dār al-Kutub al-'Arabiyyah, 1425 AH).
- ³³ al-Najjātī, *Al-tawjīh al-naṣī fī al-Qur'ān al-karīm*; Quṭb, *Manhaj al-tarbiyah al-Islāmiyyah*.
- ³⁴ al-Najjātī, *Al-tawjīh al-naṣī fī al-Qur'ān al-karīm*; Quṭb, *Manhaj al-tarbiyah al-Islāmiyyah*.
- ³⁵ al-Sakkākī, *Miftāḥ al-'ulūm*, 164.
- ³⁶ al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī 'ulūm al-balāgha*, 35–42.
- ³⁷ Imru' al-Qays ibn Ḥujr, *Dīwān Imru' al-Qays*, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (Beirut: Dār al-Ma'ārif, n.d.), 8–26, line 1.
- ³⁸ Imru' al-Qays, *Dīwān Imru' al-Qays*, line 46.
- ³⁹ 'Umar ibn Abī Rabī'ah, *Dīwān 'Umar ibn Abī Rabī'ah*, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd (Cairo: Maṭba'at al-Sa'ādah, 1960).
- ⁴⁰ Abū Dāwūd al-Sijistānī, *Sunan Abī Dāwūd*, "Kitāb al-Manāsik," bāb fī al-fidyah, ḥadīth no. 1855.
- ⁴¹ Muḥammad ibn 'Isā al-Tirmidhī, *Sunan al-Tirmidhī*, "Kitāb al-Aṭ'imah," bāb mā jā'a fī al-tasmiyah 'alā al-ṭa'am, ḥadīth no. 1857.
- ⁴² al-Sakkākī, *Miftāḥ al-'ulūm*, 166.
- ⁴³ al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī 'ulūm al-balāgha*, 42–48.
- ⁴⁴ Aḥmad ibn Shu'ayb al-Nasā'ī, *Sunan al-Nasā'ī*, "Kitāb al-Nikāḥ," bāb taḥrīm al-raḍā'ah, ḥadīth no. 3301.
- ⁴⁵ Muḥammad ibn Ismā'il al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, "Kitāb al-Adhān," bāb idhā ḥaḍara al-ṭa'am wa-uqīmat al-ṣalāh, ḥadīth no. 672.
- ⁴⁶ al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, "Kitāb al-Zakāh," bāb al-taḥrīḍ 'alā al-ṣadaqah, ḥadīth no. 1433.

- ⁴⁷ Muslim ibn al-Ḥajjāj, *Ṣaḥīḥ Muslim*, “Kitāb al-Ṭahārah,” bāb al-nahy ‘an al-istinjā’ bi-al-yamīn, ḥadīth no. 267.
- ⁴⁸ al-Sakkākī, *Miftāḥ al-‘ulūm*, 168.
- ⁴⁹ al-Jurjānī, *Dalā’il al-i’jāz*, 49–56.
- ⁵⁰ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 80–85.
- ⁵¹ al-Qazwīnī, *Al-Idāḥ fi ‘ulūm al-balāgha*, 50.
- ⁵² al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 82.
- ⁵³ al-Qazwīnī, *Al-Idāḥ fi ‘ulūm al-balāgha*, 51.
- ⁵⁴ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 83.
- ⁵⁵ al-Qazwīnī, *Al-Idāḥ fi ‘ulūm al-balāgha*, 52.
- ⁵⁶ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 84.
- ⁵⁷ al-Sakkākī, *Miftāḥ al-‘ulūm*, 170.
- ⁵⁸ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 88–92.
- ⁵⁹ al-Qazwīnī, *Al-Idāḥ fi ‘ulūm al-balāgha*, 55.
- ⁶⁰ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 89.
- ⁶¹ al-Qazwīnī, *Al-Idāḥ fi ‘ulūm al-balāgha*, 56.
- ⁶² al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 90.
- ⁶³ al-Sakkākī, *Miftāḥ al-‘ulūm*, 171.
- ⁶⁴ al-Sakkākī, *Miftāḥ al-‘ulūm*, 172.
- ⁶⁵ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 93–96.
- ⁶⁶ Ismā’il ibn al-Qāsim Abū al-‘Atāhiyah, *Dīwān Abī al-‘Atāhiyah*, ed. ‘Abd al-Raḥmān al-Māzinī (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1996).
- ⁶⁷ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*, 95.
- ⁶⁸ al-Qazwīnī, *Al-Idāḥ fi ‘ulūm al-balāgha*; al-Sakkākī, *Miftāḥ al-‘ulūm*; al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*.
- ⁶⁹ Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, s.v. “naẓara”; al-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-bayān*.
- ⁷⁰ al-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-bayān*.
- ⁷¹ Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, s.v. “da‘ā.”
- ⁷² al-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-bayān*; Ismā’il ibn ‘Umar ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qur’ān al-‘aẓīm*, ed. Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah (Riyadh: Dār Ṭaybah, 1999).
- ⁷³ Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, s.v. “jāhada.”
- ⁷⁴ al-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-bayān*; Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *Mafātīḥ al-ghayb*, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd (Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420 AH); ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Sa’dī, *Taysīr al-karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān* (Riyadh: Mu’assasat al-Risālah, 2000).
- ⁷⁵ Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, s.v. “wakala”; ibn ‘Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
- ⁷⁶ Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, s.v. “sabbāḥa.”
- ⁷⁷ ibn ‘Āshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
- ⁷⁸ al-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-bayān*.
- ⁷⁹ Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, s.v. “ṣarafa.”
- ⁸⁰ Sayyid Quṭb, *Fī ḥilāl al-Qur’ān* (Cairo: Dār al-Shurūq, 2003).
- ⁸¹ Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, s.v. “wahaba”; al-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-bayān*.

- ⁸² al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*.
⁸³ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*.
⁸⁴ ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
⁸⁵ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*.
⁸⁶ al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī ʿulūm al-balāgha*; al-Sakkākī, *Miftāḥ al-ʿulūm*.
⁸⁷ al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*.
⁸⁸ Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, s.v. “mā.”
⁸⁹ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*; Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm*.
⁹⁰ Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, s.v. “hamza.”
⁹¹ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*; al-Rāzī, *Mafātīḥ al-ghayb*; al-Saʿdī, *Taysīr al-karīm al-Raḥmān*.
⁹² al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī ʿulūm al-balāgha*; al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*.
⁹³ Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, s.v. “mā.”
⁹⁴ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*; ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
⁹⁵ Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, s.v. “hamza.”
⁹⁶ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*; Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm*.
⁹⁷ al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī ʿulūm al-balāgha*.
⁹⁸ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*.
⁹⁹ ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*; al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*.
¹⁰⁰ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*.
¹⁰¹ ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*; al-Qurṭubī, *Al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān*.
¹⁰² Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, s.v. “qāla.”
¹⁰³ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*; ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
¹⁰⁴ al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī ʿulūm al-balāgha*; al-Khaṭīb, *Jawāhir al-balāgha*.
¹⁰⁵ Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, s.v. “layta”; al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī ʿulūm al-balāgha*.
¹⁰⁶ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*; Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm*; ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
¹⁰⁷ Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, s.v. “wāw.”
¹⁰⁸ al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī ʿulūm al-balāgha*.
¹⁰⁹ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*; ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.
¹¹⁰ al-Qazwīnī, *Al-Īdāḥ fī ʿulūm al-balāgha*.
¹¹¹ al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān*; ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*.